مطلق فيما يطلب الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر
والقبر والجنة قال ولا ينبغي للعاقل ان يقيد الاية بالتفسح في المجلس
بل المراد منه ايصال الخير الي المسلم وادخال السرور في قلبه **واذا قيل** اي
من اي قايل كان كالمعنى اذا كان يريد الاصلاح والخير **انشزوا** اي
ارتفعوا اذا نهضوا الي الموضع الذي تومرون به ويقتضيه الحال
الموسعة او غيرها من الاوامر كالصلاة والجهاد **فانشزوا** اي فار تفوا
وانهضوا **يرفع الله** اي الذي له جميع صفات الكمال **الذين امنوا** وان
كانوا اجنى علما **منكم** انما المامورون بالتفسح السامعون للاوامر المتبادرون
اليها بطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيامهم في مجالسهم
وتوسعهم لاخوانهم **والذين اوتوا العلم درجات** يجوز ان يكون
معطوفا على الذين امنوا فهو من عطف الخاص على العام ولان الذين
اوتوا العلم بعض المومنين منهم ويجوز ان يكون والذين اوتوا العلم من
عطف الصفات ان تكون الصفات لذات واحدة كانه قيل يرفع الله
المومنين العلما ودرجات مفعول ثان وقال ابن عباس تم الكلام
عند قوله منكم وينتصب الذين اوتوا بفعل مضمر اي ويخص الذين
اوتوا العلم درجات قال المفسرون في هذه الاية ان الله تعالى رفع
المومن على من ليس بمومن والعالم على من ليس بعالم قال ابن مسعود
مدح الله تعالى العلما في هذه الاية والمعنى ان الله تعالى يرفع
الذين اوتوا العلم على الذين امنوا ولم يوتوا العلم درجات في دينهم
اذا فعلوا ما امروا به وقال تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقال تعالى وقل رب زدني علما وقال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلما والايات في ذلك كثيرة معلومة واما
الاحاديث فكثيرة مشهورة منها من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

وروي

وروي ان عمر رضي الله عنه كان يقدم عبد الله بن عباس على الصحابة
رضي الله عنهم فكلموه في ذلك فدعاهم ودعاه فسالهم عن تفسير اذا
جا نصر الله والفتح فسكتوا فقال ابن عباس هو اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلمه الله اياه فقال عمر ما اعلم منها الا ما يعلم ومنها
انه صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله مالا
فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها
ويعلمها والمراد بالحسد الغبطة وهو ان يتمنى مثله ومنها انه صلى
الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال من
جاه اجله وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام لم يفضله النبيون الا
بدرجة واحدة ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال بين العالم والعابد
مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة ومنها انه
صلى الله عليه وسلم قال فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على ساير الكواكب وفي رواية كفضلي على ادناكم ومنها انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام اني عليم
احب كل عليم ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال يشفع يوم القيمة
ثلاثة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا فاعظم منزلة نبي واسطة بين
النبوة والشهادة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها
انه صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده احد المجلسين يدعون
الله تعالى ويرغبون اليه والاخر يتعلمون الفقه ويعلمونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا المجلسين على خير واحد افضل من
صاحبه اما هولا فيدعون الله عز وجل ويرغبون اليه واما هولاء
فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فهولا افضل وانما بعثت معلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)